

حفظ اللسان | الدرس 40 | #كونوا ربانيين | د. أحمد جلال

أحمد جلال

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد رواه ابو داود في سننه باسناد حسن من طريق ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت - [00:00:00](#)

بعير لصفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب وكان لزينب فضل ظهر زينب بنت جحش عارفين زينب

بنت جحش كانت من الاثرياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لزينب اعط صفية بعيرا - [00:00:29](#)

فقلت انا اعطي هذه اليهودية انتم عارفين ان صفية زوجة النبي وكان ابوها يهودي وزوجها يهودي من قبيلة خيبر كانت يهودية

والنبي صلى الله عليه وسلم اه تزوجها صلى الله عليه وسلم - [00:00:54](#)

ثم اسلمت بعد ذلك وقالت زينب للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعطي هذه اليهودية قالت عائشة فهجر النبي صلى الله عليه وسلم

زينب ذو الحجة ومحرم وبعضا من سفر - [00:01:14](#)

علشان ايه علشان ايه قالت انا ادي لليهودية دي علشان اغتابت صفية قالت انا ادي لليهودية فهجرها النبي صلى الله عليه وسلم

شهرين ويزيد. ذو الحجة ومحرم وجزءا من سفر - [00:01:33](#)

ده يوضح لك قد ايه النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يعنف عنف وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعنف الا على شيء

عظيم وتعنيف النبي صلى الله عليه وسلم هنا في كلمة خرجت من فم من؟ في كلمة خرجت من فم زينب في شأن صفية -

[00:01:53](#)

وده يوضح لك قد ايه النبي صلى الله عليه وسلم كان يعظم حرمة عرض المسلم وده اللي يخلينا النهاردة نقول ان من ابرز ما يميز

العباد الربانيين ان هم ما شاء الله حريصين جدا على السنتهم لا يتكلمون الا بخير او - [00:02:13](#)

يصمتون العبد الرباني القريب من ربنا سبحانه وتعالى اذا تكلم بكلمة تكون كلمة تقرب من ربنا سبحانه وتعالى. ما تكونش كلمة بعيدة

او تبعد عن الله عز وجل روى ابو يعلى في مسنده - [00:02:30](#)

من حديث انس رضي الله عنه قال لما انهى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة احد لما النبي صلى الله عليه وسلم خلس غزوة احد اذا

بشباب ميت ملطخ بالدماء - [00:02:45](#)

على بطنه حجر. بطنه مربوطة بحجر واذا بامه تمسح عن وجهه الغبار والدم وتقول وشهيداه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما

يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه لعله تكلم في اللي يقول لك ان هو شهيد او في رواية كما عند ابي يعلى وابن ابي الدنيا انه قالت هنيئا

لك يا بني الجنة. فقال - [00:02:59](#)

وما يدريك انه في الجنة لعله تكلم فيما لا يعنيه او منع ما لا يغنيه. لعله في يوم من الايام تكلم في حاجة لا تعنيه مش يغتاب حد او

وقع في عرضه حد ولكنه تكلم فيما لا يعنيه. من اجل ذلك انا عايز اكد النهاردة ان من ابرز سمات العباد الربانيين انه - [00:03:30](#)

لا يتكلم الا بما يقرب من الله سبحانه وتعالى قال الامام الغزالي رحمة الله عليه ثم عليك اي ايها الرباني بحفظ اللسان وضبطه لانه

اشد الاعداء جماحا وطغيانا واكثرهم فسادا وعدوانا. ولقد رويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما - [00:03:50](#)

سئل يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي؟ فاخذ النبي بلسان نفسه وقال هذا اخوف ما يخافه النبي على الناس هو اللسان اخوف ما

يخاف النبي على الناس هو اللسان. علشان كده هنحفظ مع بعض النهاردة خمس اصول ذكرهم الامام الغزالي رحمة - [00:04:14](#)

الله عليه بس مش عايزين ننساهم. خمس حاجات النهاردة. نخليهم خمسة ولا اربعة الاصل الاول قال ان نطق اللسان يؤثر في اعضاء

الانسان بالتوفيق والخذلان نطق اللسان ها يؤثر في اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان. وهذا ما يقوله ما لك بن دينار - [00:04:34](#)
اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينك. ثاني التكلم باللسان بيؤثر في عمل
الاعضاء. سواء كان بالتوفيق او بالخذلان - [00:05:04](#)

اذا في يوم من الايام وجدت من قلبك قساوة في قلبك. ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما فيما لا يعينك
واضح؟ وهذا هو قول النبي عليه الصلاة والسلام. لما قال ما من يوم تصبح فيه الشمس الا واعضاء الجسد كلها - [00:05:23](#)
تكفر لسانك اي تخضع له وتذل له وتقول له انما نحن بك فان استقممت استقمنا وان اعوججت اعوججنا. فلربما قسى قلبك في يوم
فلم تشعر بطعم القرآن ولم تشعر بطعم الصلاة. لربما حرمت رزقا في - [00:05:45](#)
لربما شعرت بوهنا بوهن في بدنك فاعلم على طول اذا كل الحاجات دي وجدتها في يوم من الايام من نفسك فاعلم انك في يوم من
الايام لسانك ده اتكلم في حاجة غلط - [00:06:05](#)

يبقى الاصل الاول علشان نحفظ اللسان الاصل الاول ها اعلم ان اللسان له تأثير في حركات الجوارح سواء بالتوفيق او ها الخذلان
ثاني الاصل الاول اعلم ان نطق اللسان يؤثر في اعضاء الانسان بالتوفيق - [00:06:19](#)
خذلان. الامر الثاني على فكرة مش في اعضاء الانسان بس بل في الكون كله يعني حركات اللسان دي مش بتأسر في في جوارحي انا
بس. لأ ده بتأسر في الكون كله. جلس النبي ذات يوم مع اصحابه فهبت عليهم ريح - [00:06:38](#)
فقال اتدرون ما هذه الريح؟ قلنا ما هذه الريح يا رسول الله؟ قال هذه غيبة اقوام من المنافقين اغتابوا المؤمنين يبقى الهواء العفن
التنن ده كان بسبب ايه؟ بسبب الغيبة - [00:06:57](#)

ولا يخفى عليكم حديث لقد قلت كلمة يا عائشة لو مزجت بماء البحر لايه لمزجته يعني وسخته ولطخته وغيرته. كلمة واحدة هذه
واحدة. الامر الثاني ان حفظ الاعمال الصالحة لا يكون الا بصيانة اللسان - [00:07:11](#)
يعني ايه؟ ممكن انا النهاردة اتمرمطت طول النهار صيام وتعب وحر والكلام ده وبالليل صليت قيام ساعتين ثلاثة وروحت البيت
كملت وقراءة قرآن دخل علي من اول رمضان كل يوم باتصدق وانزل في الطريق ما فطرش مع اهلي اعمل اعمال خير - [00:07:33](#)
فطر الصائمين وسبحان الله. اجي بالليل عمال اجيب في سيرة الناس. حفظ الاعمال الصالحة حتى تلقى بها ربك يوم القيامة. لابد
علشان الاعمال دي تفضل موجودة بين ايديك لابد ان انت تحفز ايه - [00:07:49](#)

فعلشان تحفظ اعمالك الصالحة لازم تحفظ لسانك. والدليل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له امرأة تقوم الليل ولا تنام تصوم النهار ولا
تفطر تتصدق بالكثير. الا انها تؤذي الناس بلسانها. فقال لا خير فيها هي. طب فين الاعمال الصالحة بتاعتها - [00:08:05](#)
ها لم تحفظ هذه الاعمال لانها لم تحفظ لسانها. اتدرون من المفلس؟ كل من ليس له درهم قال لا لا لا ولكن المفلس من ياتي بالصلاة
وصيام وزكاة وحج ويأتي قد شتم هذا الدنسان وهتك عرض هذا ووقع في في هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا
فنيته حسناته - [00:08:25](#)

ها اخذ من سيئاتهم فطرحته عليه ثم طرح. فين الاعمال الصالحة؟ راحت بسبب انه لم يحفظ لسانه. فالامر ثاني اذا كانت اللسان
بيؤثر في اعمال البدن سواء بالتوفيق او بالخذلان فاعلم ان الاعمال الصالحة لا تحفظ الا بحفظ الايه - [00:08:49](#)
الا بحفظ اللسان. الامر الثالث عشان نختم سريعا. اما الامر الثالث فقال كذلك ايضا افات الآخرة لا يجنيها الانسان الا من وراء لسانه كل
افات الآخرة انما تأتي للانسان بسبب الايه؟ بسبب اللسان. او اغلب افات الآخرة. لان النبي قال اكثر خطايا بني ادم في اللسان -

[00:09:09](#)

فاكثر الافات انما تأتي بسبب الايه؟ بسبب الاسلام. قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار يوم القيامة الى
ايه اه حصاد السننهم فافات الآخرة تحمى انت بها بحفظ اللسان. وافات الآخرة انما تجنيها انت ايضا بسبب اللسان. تخيل! علشان كده
- [00:09:32](#)

النبي قال لنا من قال في اخيه ما ليس فيه. في يوم من الايام اتكلمت عنك بحاجة مش فيك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

قال في اخيه ما ليس فيه. واحد قال على واحد حاجة ما هياش فيه كذبا وزورا وبهتانا. فقال صلى الله عليه وسلم الا اسكن -

[00:09:57](#)

يوم القيامة ردغة الخبال. قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال؟ ردغة الخبال ده وادي في جهنم. بتسيل اليه ردغة الخبال اللي هو صارت صديد ودماء اهل النار. طب ليه ربنا يختار للي وقع في اعراض الناس بغير حق هذا المكان القذر؟ قال لك ده ده يتناسب مع -

[00:10:17](#)

قذارة الكلمة اللي قالها في الدنيا يبقى دي افات الاخرة كلها بتاعة النار ناس بتتعزب فوق صديد ودماء وقيح كل ده بينزل في مكان اللي بيتكلم في اعراض الناس بغير وجه حق ده - [00:10:37](#)

مكانه اللي بيليق به وقال صلى الله عليه وسلم كما عند ابي داود باسناد صحيح ما من عبد يتكلم في اخيه بكلمة ليست فيه الا اوقف يوم القيامة على الصراط. يفضل واقف حتى يخرج مما قال. النار تفضل تلفح فيه ويرى الاهوال والعذاب والشدائد - [00:10:50](#) ويفضل واقف كده الى ان يخرج من الكلمة التي لا يقولها التي قالها في الدنيا. طب وامتى يخرج ما هو لازم يعدي القنطرة ولو عدى القنطرة ايه اللي هيحصل ارجع ثاني للنار - [00:11:11](#)

فافات الاخرة انما يجنيها الانسان بسبب اللسان الامر الرابع قال وكذلك ايضا افات الدنيا افات الدنيا المشاكل معظم المشاكل اللي موجودة في الدنيا بين الناس انها تأتي اصل انت قلت علي. اصل انت اتكلمت علي وانا مش موجود. عشان كده - [00:11:26](#) كان الامام الغزالي رحمة الله يقول لا تبسطن لسانك فيفسد عليك شأنك. ما تتكلمش في اعراض الناس. لان الكلمة هتصل والكلمة لو وصلت ممكن توقد نار بالناس. ما تنسوش ان حادثة الافك بدأت بكلمة. وكاد الاوس والخزرج ان هم يقطعوا بعض بسبب كلمة قيلت - [00:11:49](#)

في كثير من الاوقات انا بتحصل عندي مشاكل كثير جدا في الشغل بسبب كلمة طلعت. كثير من المشاكل في العائلات بسبب كلمة طلعت. ولا اوكد في قرية نارا كاملة بسبب واحدة في يوم من الايام قاعدة على باسطة جنب زميلتها فقالت لها كلمة الكلمة انتقلت لناس - [00:12:09](#)

ضاعت حتى قال الامام رحمة الله عليه رب كلمة تقول لصاحبها دعني. عشان كده النبي قال لنا اللي عايز ينجو دنيا واخرة اقفل بقك سئل النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عقبة ابن عامر يا رسول الله ما النجاة؟ فقال امسك عليك لسانك. اسكت - [00:12:29](#) امسك عليك لسانك. هو ده طريق النجاة. اما الامر الخامس والاخير ونختم به فقال وهو حفظ وقتك وحفظ وقتك الذي انت تسأل عنه يوم القيامة اللي عمال يتكلم كثير بيضيع ايه - [00:12:53](#)

بيضيع وقت وكل جلسة تعدي لم يذكر فيها ربه حصر عليه يوم القيامة. وما تحسر اهل الجنة على شيء كتحصلهم على ساعة مرت عليهم لم فيها لم يذكروا فيها الله عز وجل. يبقى اذا افات الدنيا والاخرة انما تجنى من وراء اعطاء اللسان الحق في الكلام في كل شيء. علشان - [00:13:10](#)

كده نلخص كده الامام الغزالي رحمة الله عليه قال يا جماعة احنا عندنا خمس اصول لو الانسان ما خدش باله هيوقع فيهم. الاصل الاول ان كلام اللسان يؤثر في احوال البدن وجوارح البدن بالايه؟ بالتوفيق والخذلان. الامر الثاني - [00:13:31](#) ان حفظ الاعمال الصالحة اللي تلقى بها الله عز وجل يوم القيامة موقوف على اللسان. الامر الثالث ان افات الاخرة انما تجنى من وراء الامر الرابع افات الدنيا كلها اينما تجنى من وراء اللسان الامر الخامس حفز الوقت انك تحفظ وقتك وبخاصة في مثل هذه الاوقات المفترض - [00:13:51](#)

احنا مطالبين فيها بحفظ اوقاتنا بذكر الله وبطاعته وبالسكوت عن الناس. عايز اختم بحاجة واختم بها درسي. النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس ليس لهن كفارة في خمس حاجات ما لهاش كفارة. على رأسها الاشارة بالله - [00:14:11](#) قال وبهت المؤمن وبهت المؤمن البهت معناه انك في يوم من الايام اتكلمت عن حد بغير وجه حق في يوم من الايام اتكلمت عن حد بغير وجه حق في يوم من الايام اتكلمت عن حد بغير وجه حق. فخذوا بالك من الحاجات دي العبد الرباني حابس لسانه الا من الخير. لانه يعلم يقينا ان افضل ما تقرب به -

00:14:30

المتقربون الى الله هو حفظ اللسان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأله ابن مسعود يا رسول الله ما احب الاعمال الى الله؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم ايه؟ قال ان يسلم الناس من لسانك. دي رواية الطبراني خلاف رواية الصحيحين. فقال ان يسلم الناس

00:14:49 - من لسانه

فيا ريت علشان فعلا نرتقي ونكون فعلا مع الصالحين. حفظ اللسان في مثل هذه الاوقات بقى بينا وبين بعض على الفيس على على
النت على مش عارف ايه لسانك الا بالخير. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد

00:15:09 - وعلى اله وصحبه

00:15:30 -